وقال الشاعر في الحث على التقدم في الأمور .

(إذا ضيعت أول كل أمر ... أبت أعجازه الا التواء) .

(وإن سومت أمرك كل وغد ... ضعيف كان امركما سواء) .

(وإن داويت دينا بالتناسي ... وباللليان أخطأت الدواء) .

وقلت .

(ركوب لأعناق الأمور ولم يكن ... يدب على أعجازها متقفرا) .

(إذا أدبر المطلوب عنك فخله ... فإن عناء أن تحاول مدبرا) .

ومما يجري مع ذلك قول برج بن مسهر .

((متى كان أمر الحي يوسى بحندج ... وقيس بن جزء شر دهرك آخره) .

وجاء في تفسير هذا المثل قول آخر قال الأصمعي يراد به أن أقل الحاجة ما بقي .

وأصله ان رجلا سقى لرجل إبلا فبقيت منها بقية فخشي ان يتركها ولا يسقيها فقال (آخرها أقلها شربا) أي بقية العمل أقل .

والشرب النصيب من الماء .

والشرب اسم يقال مقام المصدر .

66 - قولهم أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك .

يقول اتبع أمر من يخوفك عواقب إساءتك لتحذرها فتنجو ولا تتبع امر من يؤمنك المخوف فيورطك .

ومثل ذلك قول الحسن إن من يخوفك حتى تلقى الأمن أشفق عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف .

وفي خلافه قول الأول